

التدابير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي

دراسة موضوعية



د. أحمد ماهر سعيد نصر

التدابير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي
"دراسة موضوعية"

إعداد الدكتور:

أحمد ماهر سعيد نصر.

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات .

فرع جامعة الأزهر بمدينة السادات .



ملخص البحث

عنوان البحث: التدابير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي "دراسة موضوعية".

اسم الباحث: أحمد ماهر سعيد نصر.

قسم: التفسير وعلوم القرآن.

كلية: الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالسادات . جامعة: الأزهر . جمهورية مصر العربية.

الإيميل الجامعي: ahmadnasr.adv@azhar.edu.eg

رقم الهاتف: 201062734855

الكلمات المفتاحية للبحث: الشذوذ الجنسي . الانحراف الجنسي . الفواحش الدينية . المثلية الجنسية.

يعد الحديث عن مشكلة الشذوذ الجنسي من الموضوعات الحساسة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، إلا أنه لابد من الاعتراف بوجود هذه المشكلة في مجتمعاتنا، وأما أخذة في التنامي والتعاقد، لذا كان لابد من التصدي بكل حزم لوجودها، ووضع التدابير الوقائية والعلاجية للوقاية منها وعلاجها، لذا كانت الحاجة ماسة إلى البحوث التي تبحث هذه المشكلة، وتضع الحلول والتدابير للحد منها والقضاء عليها، ويهدف هذا البحث إلى إبراز هداية القرآن الكريم في حل هذه المشكلة من خلال بيان التدابير التي شرعها القرآن لمواجهة هذه المشكلة، والحد منها، والقضاء عليها، وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على ثلاثة أنواع من المناهج؛ المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التتبعي، والمنهج التحليلي، وكان من أبرز النتائج التي اشتمل عليها البحث: أن الشذوذ الجنسي محرم ومجرم في جميع الشرائع السماوية، ومنها الشريعة الإسلامية، وهو في عداد الانحلال الخلقي والفطري، لكن في عصرنا الحالي ارتقى في المجتمعات الغربية ليكون حقاً من حقوق الإنسان تسعى تلك الدول إلى فرضه وتعميمه، على المجتمعات الأخرى وإعطاءه الصبغة الشرعية من الناحية القانونية والأخلاقية، وأنه لا يقتصر الشذوذ الجنسي على اللواط والسحاق فقط بل يشمل كل عمل جنسي أو ممارسة جنسية تخالف الفطرة والطبيعة السليمة القائمة على الزواج أو التسري للذين ذكرهما الله . عز وجل في كتابه الكريم.

الكلمات المفتاحية: الشذوذ الجنسي . الانحراف الجنسي . الفواحش الدينية . المثلية الجنسية . الانحراف الأخلاقي.



Abstract

Qur'anic measures to confront homosexuality: "An objective study."

By: Ahmed Maher Saeed Nasr.

Section: Interpretation and Qur'anic Sciences.

College: Islamic and Arab Studies for Girls in Sadat - University: Al-Azhar - Arab Republic of Egypt.

University email: ahmadnasr.adv@azhar.edu.eg

Phone number: 201062734855

Keywords: homosexuality - sexual deviance - religious immorality - homosexuality.

: Talking about the problem of homosexuality is one of the sensitive topics in our Arab and Islamic societies, but it must be recognized that this problem exists in our societies, and that it is growing and escalating, so it was necessary to firmly address its existence, and to develop preventive and curative measures to prevent and treat it, so there was an urgent need for research that examines this problem, and develops solutions and measures to reduce and eliminate it, and this research aims to highlight the guidance of the Holy Qur'an in solving This problem through the statement of the measures legislated by the Qur'an to confront this problem, reduce it, and eliminate it, the researcher has relied in this research on three types of approaches; the descriptive approach, the inductive approach follow-up, and the analytical approach, and one of the most prominent results included in the research: that homosexuality is forbidden and criminalized in all divine laws, including Islamic law, and it is considered a moral and innate depravity, but in our current era it has risen in Western societies to be a human right that those countries seek to impose and generalize on other societies and give it a legitimate character from a legal and moral standpoint, and that homosexuality is not limited to sodomy and lesbianism only, but rather includes every sexual act or sexual practice that violates common sense and sound nature based on marriage or concubinage, which God Almighty mentioned in His Noble Book.

Keywords: homosexuality, Sexual deviation, Religious obscenity, Homosexuality, moral deviation



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد

فإن الشذوذ الجنسي جريمة دينية، وآفة خلقية واجتماعية ظهرت قديماً في فئة محدودة وقوم معينين، وقد عاودت الظهور في العصر الحديث في المجتمعات الغربية، ثم ما لبثت أن انتشرت بقوة في تلك المجتمعات، وسن من أجل تقنينها وتشريعها القوانين والتشريعات، حتى أصبح هذا الأمر أحد مظاهر الثقافة الغربية التي يروج لها، ويسعى إلى تصديرها للمجتمعات العربية والإسلامية، وقد بدأت هذه الآفة في الظهور والانتشار في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، متخذة صوراً وأشكالاً متعددة كالزنا واللواط والسحاق وغير ذلك من أشكال الشذوذ.

وتشكل هذه الآفة مشكلة حقيقةً وخطراً داهماً على مجتمعاتنا العربية والإسلامية لما فيها من انتكاس للفطر الإنسانية السليمة، ولما لها من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع.

ولما كان القرآن الكريم وهو كتاب الإسلام الخالد، ومعجزته الكبرى، الذي أنزله الله عز وجل هداية ورحمة للعالمين، وضمنه منهاجاً كاملاً وشريعةً تامةً لحياة المسلمين، وصفه الله رب العالمين بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9)، وبقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 89)، ومن بيان القرآن وهدايته للتي هي أقوم، أنه يبين للناس الحلول الناجعة لعلاج المشكلات الحياتية والآفات والعلل المجتمعية التي تلم بهم أياً كان نوعها، ويبين أسبابها وأساليب علاجها، وإني كأحد المنتمين إلى حقل التفسير وعلوم القرآن أردت أن أتلمس هدي القرآن الكريم ومنهجه في علاج مشكلة الشذوذ الجنسي، فكان هذا البحث الذي أسميته: التدابير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي "دراسة موضوعية".

وقد دفعني إلى اختيار هذا البحث أسباب منها:

أولاً: المسئولية الدينية والوطنية في المساهمة في حفظ القيم الدينية، والفطرة الإنسانية السوية.

ثانياً: المساهمة في إبراز هداية القرآن، وبيان أنه قد حاز قصب السبق في بيان الحلول الناجعة للكثير من المشكلات الحياتية والآفات المجتمعية، ومنها مشكلة الشذوذ الجنسي.

ثالثاً: دعوة كثير من الدول الغربية كأمریکا والدول الأوروبية إلى ممارسة الشذوذ، واعتبار ذلك من الحريات الشخصية، ومن حقوق الإنسان، وسعيهم إلى نقل ذلك إلى المجتمعات العربية والإسلامية.

رابعاً: ظهور هذه المشكلة في الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية، مما يشكل خطراً داهماً على هذه المجتمعات، لما يترتب عليها من آثار سلبية خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع.



مشكلة البحث:

يعد الحديث عن مشكلة الشذوذ الجنسي من الموضوعات الحساسة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، إلا أنه لابد من الاعتراف بوجود هذه المشكلة في مجتمعاتنا، وأنها آخذة في التنامي والتعاقد، لذا كان لابد من التصدي بكل حزم لوجودها، ووضع التدابير الوقائية والعلاجية للوقاية منها وعلاجها، لذا كانت الحاجة ماسة إلى البحوث التي تبحث هذه المشكلة، وتضع الحلول والتدابير للحد منها والقضاء عليها، ومنها هذا البحث الذي يجب عن الأسئلة التالية:

أولاً: ما المراد بالشذوذ الجنسي في اللغة والاصطلاح؟

ثانياً: ما أسباب مشكلة الشذوذ الجنسي؟ وما آثارها على الفرد والأسرة والمجتمع؟

ثالثاً: كيف عالج القرآن الكريم مشكلة الشذوذ الجنسي؟ وما التدابير التي وضعها لمواجهة هذه المشكلة وحماية المجتمع منها؟

حدود البحث:

تقتصر حدود الدراسة الموضوعية على بيان منهج القرآن الكريم في علاج مشكلة الشذوذ الجنسي في ضوء القرآن الكريم، وليس للدراسة حدود زمنية، أو مكانية، أو بشرية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث على الشبكة العنكبوتية وبعض قواعد البيانات المتعلقة بالأبحاث العلمية وقفت على بعض الدراسات التي تناولت الشذوذ الجنسي وهي كما يلي:

1. أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون "دراسة مقارنة"، للباحث: عبد الله عثمان أبكر موسى، رسالة ماجستير، نوقشت في كلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان، دولة السودان عام 2007م.
 2. التدابير النبوية الوقائية من الشذوذ والتحول الجنسي، دراسة حديثة موضوعية، للباحثة منى بنت حسين بن أحمد آل ضيف الله، بحث منشور بمجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية . كلية دار العلوم . جامعة القاهرة، العدد 105. 2022م.
 3. التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من الشذوذ الجنسي في ضوء القرآن الكريم، للدكتورة حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب، بحث منشور بمجلة كلية الآداب . جامعة سوهاج، العدد: الثامن والأربعون، الجزء الأول، يوليو 2018م.
- وكما ظهر من عناوين الأبحاث السابقة فإن البحث الأول والثاني يختلفان عن بحثي إذ يتناول البحث الأول أحكام الشذوذ من الناحية والفقهية والقانونية، وأما البحث الثاني فيتناول التدابير الوقائية من الشذوذ في السنة النبوية المطهرة.
- وأما البحث الثالث وإن كان يتشابه مع بحثي في الحديث عن علاج الشذوذ الجنسي ومواجهته في الرؤية القرآنية، إلا أنه يختلف عنه في طريقة العرض والتناول للتدابير التي اتفق الباحثان على ذكرها، وطريقة عرض الآيات الواردة تحت هذه التدابير، وشرحها، وتحليلها، واستخراج الفوائد منها.



الثاني: أن هذا البحث قد انفرد ببيان بعض الوسائل التي لم تُشر لها الدراسة السابقة.

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على ثلاثة أنواع من المناهج؛ المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التبعي، والمنهج التحليلي. أما المنهج الوصفي: فذلك من خلال التعرض لمفهوم الشذوذ الجنسي، وبيان أسبابه ومخاطره وآثاره السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع.

وأما المنهج الاستقرائي التبعي: فيتمثل في تتبع آيات القرآن الكريم ثم جمع الآيات التي فيها علاج للشذوذ الجنسي، وقد قمت بجمع هذه الآيات، ثم قمت بتقسيمها إلى مجموعات تنضوي كل مجموعة تحت عنوان مبحث يناسبها.

وأما المنهج التحليلي: فذلك بدراسة الآيات القرآنية الواردة في كل مبحث دراسة تفسيرية من خلال كتب التفسير القديمة والحديثة، واستخراج الهدايات القرآنية، والعبر والعظات والفوائد من خلال هذه الدراسة.

خطة البحث والدراسة:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الشذوذ الجنسي في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف التداير القرآنية في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: بعنوان: الشذوذ الجنسي، (صوره، وأسبابه، وآثاره) ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صور الشذوذ الجنسي.

المطلب الثاني: أسباب الشذوذ الجنسي.

المطلب الثالث: آثار الشذوذ الجنسي على الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني: ويشتمل على التداير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج وتوصيات البحث.

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.



تهديد

المطلب الأول: تعريف الشذوذ الجنسي لغة واصطلاحاً

تعريف الشذوذ الجنسي في اللغة:

الشذوذ الجنسي مركب وصفي مكون من كلمتي الشذوذ والجنسي وأبدأ أولاً بذكر معنى الشذوذ في اللغة؛ وهو مصدر مأخوذ من شذ بمعنى ندر عن جمهوره وانفرد.

في الصحاح للجوهري: "شذ عنه يشذ ويشذ شذوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شاذٌ. وأشذهُ غيره. وشذاذُ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم. وشذانُ الحصى بالفتح والنون: المتفرق منه". (1)

وفي المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: "شذ الشيء يشذ، ويشذ شذاً، وشذوذاً: ندر عن جمهوره، وشذهُ هو يشذهُ، لا غير.... وسمى أهل النحو ما فارق ما عليه بقيةً بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً حملاً لهذا الموضع على حكم غيره، وجاءوا شذاذاً: أي فلاناً، وقوم شذاذ: إذا لم يكونوا في منازلهم ولا حيزهم". (2)

وبناء على ما تقدم فالشذوذ يطلق على مخالفة الجماعة والانفراد عنهم، والشاذ هو: "المنفرد أو الخارج عن الجماعة وما خالف القاعدة أو القياس ومن الناس خلاف السوي و (في علم النفس) ما ينحرف عن القاعدة أو النمط وتستعمل صفة للنمط أو السلوك والجمع شواذ". (3)

تعريف الجنس في اللغة:

كلمة الجنس تطلق في اللغة على الضرب والنوع من الشيء.

ففي الصحاح للجوهري: "الجنس: الضرب من الشيء، وهو أعم من النوع. ومنه المجانسة والتجنيس". (4)

وفي تاج العروس: "الجنس، بالكسر: أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، وهو كل ضرب من الشيء، ومن الناس ومن الطير، ومن حدود النحو والعروض، ومن الأشياء جملة، قال ابن سيده (5): وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة، وله تحديد، فالإبل: جنس من البهائم العجم، فإذا واليت سناً من أسنان الإبل على حدة فقد صنفتها تصنيفاً، كأنك جعلت بنات

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ج2 ص565، مادة: شذذ.

(2) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ج7 ص610، باب الثنائي المضعف الصحيح.

(3) المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة ج1 ص476.

(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ج3 ص915 مادة: جنس.

(5) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج7 ص275، باب الثلاثي الصحيح (الجيم والسين والنون).



المخاض منها صنفاً وبنات اللبون صنفاً، والحقاق صنفاً، وكذلك الجدع والثني والرعب. والحيوان أجناس، فالناس جنس، والإبل جنس، والبقر جنس، والشاء جنس. ج، أجناس وحنوس". (1)

والجنس (في اصطلاح المنطقيين): ما يدل على كثيرين مختلفين بالأنواع فهو أعم من النوع فالحيوان جنس والإنسان نوع و (في علم الأحياء) أحد شطري الأحياء المتعضية مميّزا بالذكورة أو الأنوثة فذكر نوع من الأنواع وبخاصة الذئوع البشري جنس يناظره جنس الإناث". (2)

تعريف الشذوذ الجنسي في الاصطلاح:

مصطلح الشذوذ الجنسي من المصطلحات المستحدثة، ويطلقه الكثيرون على المثلية الجنسية فقط من اللواط وهو اكتفاء الرجل بالرجل، والسحاق وهو اكتفاء المرأة بالمرأة. (3)

وقد عرفه بعض الباحثين بأنه: "كل عمل جنسي يخالف ما جعله الله طريقاً صحيحاً لإشباع الرغبة الجنسية في الإنسان". (4) وجاء تعريفه في موسوعة المورد بأنه: "ضروب من الممارسة الجنسية، يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المؤلف". (5)

والذي أميل إليه أن الشذوذ الجنسي هو كل عمل جنسي أو ممارسة جنسية تخالف الفطرة والطبيعة السليمة القائمة على الزواج أو التسري اللذين ذكرهما الله . عز وجل . في كتابه الكريم في قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْوَاحِهِمْ حَفِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٧٥﴾ فَمَنْ أبتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧٦﴾﴾ (المؤمنون: 75، المعارج: 3129)، وأشهر هذه الممارسات الجنسية الشاذة نوعان: اللواط، والسحاق.

المطلب الثاني: تعريف التداوير القرآنية.

أولاً: تعريف التداوير في اللغة والاصطلاح:

(أ) تعريف التداوير في اللغة:

التداوير القرآنية مركب وصفي مكون من كلمتين هما: التداوير، والقرآنية، وأبدأ أولاً بذكر معنى التداوير في اللغة، وهي جمع

تدبير والتدبير في اللغة: "أن يدبر الإنسان أمره، وذلك أنه ينظر إلى ما تصير عاقبته وآخره، وهو دبره" (6)

(1) تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ج15 ص515، مادة: جنس.

(2) المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة ج1 ص140.

(3) الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها للدكتور محمد علي البار ص39.

(4) الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية دراسة مقارنة ص30.

(5) موسوعة المورد لمنير البعلبكي ج9 ص31.



وفي الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: "التدبير هو تقويم الأمر على ما يكون فيه صلاح عاقبته وأصله من الدبر وأدبار الأمور عواقبها وآخر كل شيء دبره وفلان يتدبر أمره أي ينظر في أعقابه ليصلحه على ما يصلحها". (1)

(ب) تعريف التدابير في الاصطلاح:

عرف بعض الباحثين التدابير في الاصطلاح بأنها: "الجهود والإجراءات والوسائل التي يتم القيام بها لمواجهة قضية أو ظاهرة أو مشكلة معينة للقضاء عليها أو التخفيف من آثارها". (2)

وعند التأمل في هذا التعريف نجد أن التعريف غير جامع وذلك أنه ذكر في التعريف الهدف من وضع التدابير بأنه القضاء على مشكلة معينة أو التخفيف من آثارها، وهذا يتحقق في نوع واحد من التدابير وهي التدابير العلاجية، أما التدابير الوقائية فهدفها منع ظهور الظاهرة أو المشكلة من الأساس ولهذا أرى أن التعريف الجامع للتدابير هو: الجهود والإجراءات والوسائل التي يتم القيام بها لمواجهة قضية أو ظاهرة أو مشكلة معينة لمنع حدوثها وظهورها أو للقضاء عليها أو التخفيف من آثارها بعد ظهورها.

ثانيا: تعريف القرآنية في اللغة والاصطلاح:

(أ) تعريف القرآنية في اللغة:

القرآنية نسبة إلى القرآن، وقد اختلف في اشتقاقه ف قيل: مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه، وقيل هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضها ويشابه بعضها بعضها وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز أيضا ونونه أصلية.

وقيل مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر، وقيل هو وصف على فعلا مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعتهن وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض. (3)

(ب) تعريف القرآن في الاصطلاح:

القرآن في الاصطلاح هو: كلام الله المعجز، المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته. (4)

(6) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج2 ص324. (مادة: دبر).

(1) الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ص 191.

(2) التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي دراسة تحليلية لعبد العزيز بن علي بن رشيد الغريب، مجلة دراسات الخليج والجزيرة . الكويت . العدد 116، سنة 2005، ص108.

(3) ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ج1 ص182 بتصرف.

(4) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه لعبدان محمد زرزور ص46.



ثالثًا: تعريف التدابير القرآنية كمركب وصفي:

هي الإجراءات والوسائل والتشريعات التي اشتمل عليها القرآن الكريم لمواجهة قضية أو ظاهرة أو مشكلة معينة لمنع حدوثها وظهورها أو للقضاء عليها أو التخفيف من آثارها بعد ظهورها.

وبناء على ذلك يمكن تعريف التدابير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي بأنها مجموعة الوسائل والتوجيهات والتشريعات التي بينها الله عز وجل في كتابه الكريم بهدف منع جريمة الشذوذ الجنسي قبل وقوعها، أو بيان كيفية التصدي لها والقضاء عليها بعد وقوعها.



المبحث الأول: الشذوذ الجنسي صورته وأسبابه وآثاره على الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: صور الشذوذ الجنسي في القرآن

تقدم في تعريف الشذوذ الجنسي أنه كل عمل جنسي أو ممارسة جنسية تخالف الفطرة والطبيعة السليمة القائمة على الزواج أو التسري، وبناء على ذلك فالشذوذ الجنسي له صور وأشكال كثيرة، هذه الأشكال والصور منها ما هو مذكور في القرآن صراحة، ومنها ما هو مذكور ضمنا ومن هذه الصور ما يلي:

1. اللواط: وهو اكتفاء الرجل بالرجل، وأول من أحدث هذه الفاحشة قوم لوط . عليه السلام . كما أخبر الحق تبارك وتعالى بذلك في القرآن حين قال عز وجل: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ (الأعراف:80).

2 الزنا وهو من الكبائر العظيمة التي اتفق جميع الملل على تحريمها وكونها كبيرة من الكبائر، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُوَ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (الإسراء:32)، ويقول عز وجل: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَدَ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (النور:2).

3 السحاق وهو اكتفاء المرأة بالمرأة أو استمتاع المرأة بالمرأة.

4 إتيان البهائم: بوطء الحيوان في قبله أو دبره.

5 الاستمناة باليد.

6 الاستمتاع بالدمى الجنسية وأدواتها.

والدمية الجنسية نوع من الألعاب الجنسية تكون مشابهة في حجم وشكل الشريك من أجل الحصول على مساعدة في الاستمناة، وقد تكون الدمية جسم كامل مع الوجه، أو مجرد الحوض مع الأعضاء كالمهبل والشرج والفم والقضيب من أجل التحفيز الجنسي، وقد تكون بعض أجزائها قابلة للاهتزاز، وربما تكون قابلة للنقل أو التبادل.⁽¹⁾

وهذه الصور الثلاثة دل على حرمتها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ (المؤمنون:5 . 7).

(1) صور من الشذوذ الجنسي المحرمة في القرآن الكريم والسنة النبوية وأضراره والحكمة من تحريمه، بحث منشور في مجلة معالم القرآن والسنة، العدد 17 ص153.



ووجه الدلالة في الآية الكريمة على تحريم الصور السابقة: أن الله سبحانه أمر بحفظ الفروج في كل الحالات، إلا بالنسبة للزوجة، وملك اليمين، فإذا تجاوز المرء هاتين الحالتين فقد ابتغى غير الحلال الذي شرعه الله تعالى.

6. إتيان المرأة في الدبر أو اللوطية الصغرى، وقد ورد تحريمه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة:223).

7. إتيان المرأة حال الحيض، ودل على تحريمه قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:222).

وسياتي مزيد بيان لتحريم هذه الصور والأشكال في المبحث القادم بمشيئة الله عز وجل.



المطلب الثاني: أسباب الشذوذ الجنسي

الشذوذ الجنسي له أسبابه ودوافعه، وهي كثيرة ومتنوعة ومتداخلة، ويمكن تصنيفها إلى أسباب رئيسة كما يلي:

أولاً: أسباب دينية.

ويمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يلي:

1. ضعف الوازع الديني، وغياب المراقبة لله رب العالمين، وعدم الخوف من عقاب الله عز وجل واستحضار الوقوف بين يديه في الآخرة، فالعبد إذا لم يكن لديه وزاع ديني يمنعه عن ممارسة الشذوذ فإنه سيكون عرضة للانحراف والوقوع في برائن هذه الجريمة، لكن إذا قوي هذا الوازع الديني في قلبه فإنه يمنعه عن ممارسة الشذوذ بكافة أشكاله وأنواعه؛ لأنه يعلم أنه راجع إلى الله عز وجل وأنه واقف بين يديه، وأنه مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة عملها في حياته.

2. الجهل بدين الله عز وجل سواء من الرجال أو من النساء، وهذا مرده إلى ضعف التوعية الدينية والأخلاقية التي كان ينبغي أن يتلقاها الفتى أو الفتاة من الأسرة، أو المدرسة، أو المسجد أو الجامعة أو الإعلام، ونتيجة هذا الجهل ظهرت كثير من المفاهيم الخاطئة منها اعتقاد كثير من الرجال جواز الاستمتاع بجميع بدون زوجته بما في ذلك الوطء في الدبر، اعتماداً على ما أشيع من بعض التفاسير الشاذة لقول الله عز وجل: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: 223).

3. كثرة الاختلاط وعدم الالتزام بالأوامر الشرعية.

4. عدم غض البصر عن المحرمات والانغماس في المثريات الشهوانية.

5. الانسلاخ من الدين واتباع الغرب في تقاليدهم وعاداتهم.

6. اللباس الخليع غير المحتشم الذي يبدي العورات ويبرز المفاتن مما يثير الغرائز.

7. إصدار بعض الفتاوى الشاذة من غير المتخصصين لشرعنة هذا الأمر⁽¹⁾.

ثانياً: أسباب اجتماعية:

هناك العديد من الأسباب الاجتماعية لمشكلة الشذوذ يمكن إيراد بعضها فيما يلي:

1. التفكك الأسري وسوء التربية أو التربية الخاطئة من قبل الأسرة لأبنائها وبناتها⁽²⁾.

2. نقص التوعية في هذا المجال مما يتيح الفرصة للممارسة حتى تصبح عادة رصينة في شخصية من يمارسها.

(1) تراجع الأسباب من 3 إلى 7 في كتاب مقاصد الإسلام في تحريم المثلية لحمودة خير الله سلامة ص31.

(2) تراجع تفصيل ذلك في الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين للدكتور علي قاضي ص191، 192.



3 قلة الرقابة المجتمعية المتمثلة في المؤسسات المعنية بهذا الشأن، وغياب دور الإعلام الهادف في توعية المجتمع من هذه الفئة. (1)

4 صعوبة الزواج في مجتمعات معينة أو تعقيده مما يدفع بأبناء هذه المجتمعات إلى ممارسة الجنس مع أبناء الجنس الواحد أو إتيان البهائم. (2)

5 رفقة السوء التي تساعد وتشجع بشكل كبير على ممارسة الشذوذ؛ حيث يقع الكثير من الشباب والفتيات في ممارسة الشذوذ بسبب سيطرة مبدأ التقليد الأعمى والمحاكاة لأقرانهم وأصدقائهم. (3)

ثالثاً: أسباب اقتصادية:

يعتبر العامل المادي دافعا أساسيا وسببا رئيسا من أسباب الشذوذ حيث يدفع بعض أبناء المجتمع لممارسة الشذوذ بصوره المختلفة من الزنا واللواط والسحاق طلبا للمال بسبب الفقر أو الحاجة (4)، كما أن الفقير الذي لا يتمكن من تلبية حاجاته الجنسية داخل الإطار الشرعي وهو الزواج يلجأ إلى تلبيةها عبر الوسائل المحرمة ومنها ممارسة الشذوذ.

رابعاً: أسباب نفسية:

يعتبر العامل النفسي المتمثل في تزيين الممارسة الجنسية في نفس صاحبها أحد أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الشذوذ، فمهما بلغت درجة انحطاط الفعل وقبحه فإن تزيينه من قبل النفس جدير بأن يضي عليه صفة القبول والرضا، ويجولها في فكر من يمارسها بأنها أمر فطري طبيعي من حقوقه التي ينبغي أن يمارسها كإنسان وفي هذا يقول الله عز وجل: ﴿رُزِينَ لَهُ وَسُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر: 8). (5)

ومن العوامل النفسية كذلك عدم الارتياح الجنسي بين الزوجين في العلاقة الجنسية مما يدفع أحد الطرفين أو كليهما إلى الحصول على الإشباع الجنسي والراحة الجنسية خارج إطار الزواج. (6)

وتجدر الإشارة إلى أن الشذوذ الجنسي كان مدرجا في قائمة الاضطرابات النفسية في (الكتيب التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية) والذي يعتبر المصدر الرئيس لتشخيص الاضطرابات النفسية في أمريكا وفي أغلب دول العالم، إلا أن

(1) ينظر المرجع السابق ص 30 بتصرف.

(2) الإسلام والمسألة الجنسية للدكتور مروان إبراهيم القيسي ص 114.

(3) أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج دراسة تربوية إسلامية لحنان بنت عطية الطوري الجهني، مجلة التربية . كلية التربية . جامعة الأزهر، ج 3 ع 159، ص 810.

(4) الإسلام والمسألة الجنسية للدكتور مروان إبراهيم القيسي ص 114.

(5) مقاصد الإسلام في تحريم المثلية لحمودة خير الله سلامة ص 30 بتصرف.

(6) الإسلام والمسألة الجنسية للدكتور مروان إبراهيم القيسي ص 114 بتصرف.



ضغوط جمعيات الشواذ جنسيا والتعاطف معهم عالميا تسبب في تشكيل لجنة لمراجعة موقف الكتاب من الشذوذ الجنسي، وقررت هذه اللجنة حذف الشذوذ الجنسي كاضطراب نفسي من الكتيب التشخيصي.⁽¹⁾

خامسا: أسباب سياسية:

ففي عصر العولمة الذي أصبح العالم فيه قرية صغيرة، تحاول الدول الغربية فرض هيمنتها وسيطرتها على الدول النامية والدول العربية والإسلامية من كافة النواحي، ومنها فرض قيمها وتقاليدها وعاداتها المتعلقة بالعلاقات الجنسية غير الشرعية على كل المجتمعات بغير تمييز، وإضفاء صفة الشرعية على العلاقات الشاذة، والتسامح والقبول بوجود هؤلاء الشواذ في المجتمع، واعتبار الشذوذ أمرا عاديا طبيعيا، وإصدار التشريعات والقوانين لحماية حقوق هؤلاء الشواذ والمثليين، حتى رأينا وسمعنا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية من ينادي باحترام حقوقهم، واعتبار ذلك من الحريات الشخصية.

سادسا: أسباب إعلامية.

تعد وسائل الإعلام الضالة والمنحرفة أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الشذوذ في المجتمع وذلك بما تبثه في برامجها وأفلامها ومسلسلاتها وقصصها ومقالاتها من مواد إعلامية منحرفة تخاطب غريزة الجنس في الإنسان، وتهدم فيه قيمة الحياء والحشمة والوقار والعفة والغيرة والمروءة، وتفتح أمامه الباب على مصراعيه لأن يمارس ما يشاهده في هذه المواد على أرض الواقع.

سابعا: أسباب قانونية.

يعد غياب تحكيم الشريعة وتنفيذ العقوبات الزجرية والوقائية أحد أهم الأسباب لانتشار الشذوذ، حيث يتيح الغياب المذكور للمجرمين ممارسة الأفعال القبيحة كجريمة الزنا والشذوذ والإباحية التي تهدد أمن المجتمع وسلامته.⁽²⁾

ثامنا: أسباب بيولوجية (عضوية).

قد يكون الشذوذ الجنسي ناتجا عن مرض عضوي وهو أخطر من الشذوذ الناتج عن مرض نفسي أو أسباب نفسية، لأنه يتسم بالاستمرار وصعوبة العلاج إن لم يكن مستحيلا.

وهذا المرض العضوي قد يشكل عجزا جنسيا سببه مرض العنة وهو ارتحاء العضو التناسلي لدى الرجل، أو مرض الجب أي استئصال العضو الذكي، أو الخشاء بمعنى نزع الخصيتين معا، أو يكون ناتجا عن الخنوثة أي اجتماع العضو الذكري والأنثوي معا في جسم شخص واحد، وقد يكون الشذوذ ناتجا عن نقص هرمونات أو جينات داخلية معينة تجعل الشخص جسمانيا

ذكر لكن المخ والتفكير والأسلوب أنثي.⁽³⁾

(1) ينظر أسباب جنوح الفتاة إلى الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج ص 807 بتصرف.

(2) التداوير الشرعية الواقية من الأمراض الجنسية لعبد الناصر محمد صالح، بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ج 14، ع 3 ص 286.

(3) جرائم الشذوذ الجنسي دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية لصالح رزق عبد الغفار يونس ص 2523 بتصرف.



المطلب الثالث: آثار الشذوذ الجنسي على الفرد والمجتمع.

الشذوذ الجنسي له مضاره العظيمة، وآثاره السلبية الخطيرة والمتنوعة بحسب نوع الممارسة الجنسية الشاذة من لواط أو سحاق أو استمناء أو إتيان البهائم، أو الزنا، أو وطء المرأة في الدبر، ويمكن تصنيف هذه المضار والآثار إلى مضار على مستوى الأفراد، ومضار وآثار على مستوى المجتمع.

أولاً: آثار الشذوذ الجنسي ومضاره على مستوى الفرد.

1. يُحِيل الطبع عن الفطرة التي رغبها الله في الإنسان، وإذا انتكس الطبع انتكس القلب؛ فصار قابلاً لكل شر وخبث، ممّا يورث المهانة والحقارة والخسران، ويفقد الحياء والمروءة من قلوب من يمارسون الشذوذ، وتتعاظم وتغلب صفة العدوان والاعتداء عليهم. (1)

2. يتسبب الشذوذ في معايشة مرتكبيه لشخصيتين حيث يعطي مرتكب الشذوذ غالباً أسرته والمجتمع الشخصية المقبولة منهما ويخاف ويكتم ويعيش في الخفاء بالشخصية الشاذة، مما يعني ازدواجية الشخصية لديه والصراع وعدم التوافق، مما يترتب عليه اضطراب سلوكي وعصبي ونفسي وعزلة اجتماعية. (2)

3. ممارسة الشذوذ الجنسي تؤدي إلى إذلال الرجال والنساء اللذين يمارسونه، فيصبحون وضعيين اجتماعياً لا عزة لهم ولا كرامة ولا مكانة في المجتمع. (3)

4. يؤدي الشذوذ إلى قسوة قلب مرتكبه، ويصده عن كثير من الطاعات، ويتسبب في سوء خلقه، ويدفعه إلى الكذب (4) والشاذ إذا تمادى في انحرافه وشذوذه قد يعاقب على ذلك بسوء الخاتمة والطبع على القلب فيلقى الله وهو عليه غضبان. (5)

5. اللواط يحطم شخصية المفعول به ويدمرها ويثير فيه الإحساس بعدم الرضا، فيرفض نفسه ويندب حظه لكونه مخلوقاً ذكراً لإحساسه من داخله بأنه أنثى، لا تتحرك فيه مشاعر الجنس نحو المرأة وإنما تتجه مشاعره نحو الرجال مخالفاً طبيعته. (6)

6. يصاب اللوطية بفساد السريرة فلا يستطيعون التمييز بين ما هو من مكارم الأخلاق وبين سيئه فينعدم لديهم الضمير والوجدان الذي يلومهم ويزجرهم عن ارتكاب الفواحش. (7)

(1) آثار الشذوذ على الفرد والمجتمع لساجدة محمد عبد القادر أبو فارس، مجلة البيان، ع436، ص53.

(2) أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج دراسة تربوية إسلامية ص816 بتصرف.

(3) أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة لعبد الله عثمان أبكر موسى ص243.

(4) أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج دراسة تربوية إسلامية ص817.

(5) الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ص82.

(6) أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة لعبد الله عثمان أبكر موسى ص244.

(7) المرجع السابق ص245.



7. تلحق ممارسة الشذوذ أضراراً فادحة بصحة الفرد، وينتج عنها انتشار كثير من الأمراض التي تنتقل عبر الجنس، ومن هذه الأمراض مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) الذي ينتشر عبر العلاقات الجنسية من الزنا واللواط، وهناك أمراض أخرى كثيرة كالزهري، والمهريس، والسيلان.⁽¹⁾

8. ينتج عن ممارسة العلاقات الجنسية الشاذة بين الأزواج كجماع المرأة في فترة الحيض أو جماعها في الدبر العديد من الأمراض فينتج عن جماع المرأة في فترة الحيض التهابات الجهاز البولي والتناسلي لدى الرجل والمرأة على السواء، كما أن الجهاز التناسلي للمرأة في فترة الحيض يكون به الكثير من الميكروبات الشرسة وخاصة ميكروب السيلان الذي يتسبب للإنسان في العديد من الأمراض الخطيرة.⁽²⁾

كما ينتج عن إتيان الزوجة في الدبر العديد من الأمراض للزوج والزوجة فيمكن أن تصاب النساء بالسلس البرازي لتتهتك وارتحاء عضلات المستقيم، كما يصبح عرضة للإصابة بأمراض البواسير والناصور والدستاريا والتيفود وغير ذلك.⁽³⁾ كما يكون الزوج عرضة للإصابة بالميكروبات الملامسة ذكره بالقذارة الموجودة في قناة الشرج.⁽⁴⁾

ثانياً: آثار الشذوذ الجنسي ومضاره على مستوى المجتمع:

1. الشذوذ من أكبر الجرائم التي تؤدي إلى زوال النعم، وتدمير وخراب المجتمع، بما يفضي إليه من حلول المصائب والنكبات، فمتى تمشت الفاحشة في مجتمع من المجتمعات ولم يعاقبهم الله بدمار ديارهم إلا حل بهم ما هو أعظم من ذلك من انتكاس القلوب، وانطماس البصائر، حتى يسكتوا عن الباطل ويزين لهم سوء عملهم، ويروا الحسن قبيحاً، وتفشوا فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا.⁽⁵⁾ كما قال صلى الله عليه وسلم: "لَمْ تَطْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يَعْزُبُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا، وَلَمْ يَنْبَغِ قَصْوُ الْمَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، إِلَّا أُخْذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُؤُونَةِ، وَجورِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَنْبَغِ عَوَا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبِهَائِمُ لَمْ يَمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْبَغِ قَصْوُ عَهْدِ اللَّهِ، وَعَهْدِ رَسُولِهِ، إِلَّا سَطَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخْذُوا بِعَضِّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أُمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَبِتَخْيِرِهِمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ".⁽⁶⁾

(1) ينظر تفاصيل هذه الأمراض وأعراضها وكيفية انتشارها في كتاب الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها للدكتور محمد علي البار ص 131، ص 225، ص 277 وغيرها.

(2) ينظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن لمحمد علي البار ص 104.

(3) أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة لعبد الله عثمان أكبر موسى ص 245.

(4) المعاشرة الزوجية أصول وآداب لوداد لوتاه ص 178.

(5) أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج دراسة تربوية إسلامية ص 816.

(6) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات ج 5 ص 149، 150، برقم (4019) عن ابن عمر مرفوعاً، وحسنه الشيخ الأرئوط في تعليقه على السنن.



- 2 يؤدي الشذوذ إلى انهيار القيم والمعايير والفضائل والأخلاق الدينية الأصيلة.(1)
- 3 ممارسة الشذوذ تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي، وتساهم في زيادة المشكلات الاجتماعية من عنوسة وطلاق وخيانة زوجية وعجز جنسي؛ مما يسبب تقويض بنية الأسرة وتغيير شكلها الطبيعي المكون من رجل وامرأة وأطفال.
- 4 الشذوذ يهدد استمرار الجنس البشري، وذلك لأن الشواذ لا يرتضون زواج الرجل بالمرأة، ومن ثمَّ إيجاد النسل كنتيجة طبيعية لعلاقة الجنسين ببعضهما، ويقوم الارتباط على أساس الجندر -ارتباط ذكر بذكر أو أنثى بأنثى-، وهنا تكون النتيجة عدم النسل، وانقراض الجنس البشري في المجتمع الممارس لهذه الرذيلة.
- 5 تعطيل التنمية البشرية؛ فالإنسان كالنبته تحتاج إلى بيئة خاصة في تربتها وزراعتها ورعايتها وجني ثمارها، وحين يضع الإنسان شهوته ونزوته واتصاله الجنسي في غير موضعه الذي خلق له ولأجله، يتعطل دوره في نماء حقيقي سوي لصالح نفسه ومجتمعه.(2)
- 6 بسبب تراكم الهموم على الشاذ جنسيا كنتيجة لما سبق ذكره من المضار والآثار السلبية التي تحيط به فإنه يتحول إلى فرد غير منتج أو مبدع، وهذا من شأنه أن يعيق حركة التقدم والتطور والتنمية والإنتاج في المجتمع.(3)
- 7.يؤدي الشذوذ إلى إهدار ثروات وأموال الشعوب، فالأموال التي كان يمكن إنفاقها والإفادة منها في مجالات التنمية المختلفة كالصناعة والزراعة وغير ذلك من المجالات، بما يحقق الرفاهية والرخاء لهذه الشعوب، تنفق بدلاً عن ذلك في علاج ورعاية المصابين بالأمراض الناتجة عن الشذوذ الجنسي.
- 8 ضعف الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع وذلك بسبب بغض الناس في المجتمعات الطبيعية للشواذ واحتقارهم لهم، وبسبب انتشار الكراهية والبغضاء بين الناس كنتيجة حتمية للإباحية وهتك أعراض الأسر والاعتداء عليها بالزنا وغير ذلك.
- 9 انتشار ظاهرة أولاد الزنا في المجتمعات التي ينتشر فيها الزنا، وكثير من الأسر في العديد من المجتمعات ترفض هؤلاء الأولاد، وتنبذهم مما نتج عن ذلك كثرة أولاد الشوارع وهي ظاهرة خطيرة تهدد أمن المجتمعات واستقرارها.

(1) أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج دراسة تربوية إسلامية ص818.

(2) تراجع الآثار الثلاثة السابقة في بحث آثار الشذوذ على الفرد والمجتمع لساجدة محمد عبد القادر أبو فارس، مجلة البيان، ع436، ص55.

(3) أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج دراسة تربوية إسلامية ص816.



المبحث الثاني: التدابير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي.

أولاً: الأمر بإخلاص الدين لله عز وجل:

أمر الله . تبارك وتعالى . بإخلاص العبادة له في العديد من الآيات القرآنية، وبين سبحانه أن الإخلاص سبب من أسباب صرف السوء والفحشاء عن العبد كما في قصة يوسف . عليه السلام . حيث أخبر سبحانه أنه صرف عنه السوء والفحشاء لأجل إخلاصه فقال عز وجل: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف:24) فقوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ جملة تعليلية لصرف السوء والفحشاء عنه، والمعنى أنه بسبب إخلاصه لنا صرفنا عنه السوء والفحشاء كما يدل على ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ بكسر اللام⁽¹⁾، وهذا الأمر . أعنى صرف السوء والفحشاء . عن المخلص ليس خاصاً بيوسف . عليه السلام . وحده بل بكل مخلص لله تبارك وتعالى كما يدل عليه عموم التعليل في الآية الكريمة.

ثانياً: استثارة الوازع الديني في القلوب واستحضار مراقبة الله عز وجل والخوف منه.

استحضار مراقبة الله عز وجل ومحافته سبحانه من أعظم ما يعين العبد على تقوى الله والاستقامة على طاعته والبعد عن معصيته، وقد اهتم القرآن الكريم بتقوية قيمة المراقبة لله عز وجل في نفوس المكلفين في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:1)، وقوله سبحانه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد:4)، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس:61).

فإذا استحضر الذي يريد أن يقدم على جريمة الشذوذ هذه القيمة وأن الله عز وجل مراقب له ومطلع عليه يعلم سره وعلايته لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، وأنه سبحانه سيجازيه على ذلك يوم القيامة فإنه يخاف ويرتدع عن هذه الجريمة.

ثالثاً: الأمر بالمحافظة على أداء الشعائر الدينية.

وظيفة الإنسان في هذه الحياة هي عبادة الله . عز وجل . كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:56)، وكلما شغل الإنسان نفسه بعبادة ربه كلما تذبذب روحه وصلح حاله وابتعد عن الفواحش والمحرمات، وقد بين الله عز وجل في كتابه الكريم ما للصلاة من أثر عظيم في تهذيب النفس والسلوك والابتعاد عما حرم الله عز وجل من الفواحش فقال: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

(1) ينظر المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ص 246.



وَالْمُنْكَرِ ﴿٤٥﴾ (العنكبوت: 45)، وقد يقول قائل كيف تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر؟ والجواب: أنها "تنهى من كان فيها، فتحول بينه وبين إتيان الفواحش، لأن شغله بما يقطعه عن الشغل بالمنكر، ولذلك قال ابن مسعود: من لم يطع صلاته لم يزد من الله إلا بعدا. (1) وذلك أن طاعته لها إقامته إياها بمحدودها، وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشاء والمنكر". (2)

يقول الإمام المراغي . رحمه الله . عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: " ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ أي وأد الصلاة على الوجه القيم مريداً بذلك وجه الله والإنابة إليه مع الخشوع والخضوع له فإنها إن كانت كذلك تبتعد عن الفحشاء والمنكر لما تحويه من صنوف العبادات من التكبير والتسبيح، والوقوف بين يدي الله عز وجل، والركوع والسجود بغاية الخضوع والتعظيم، ففي أقوالها وأفعالها ما يرمي إلى ترك الفحشاء والمنكر، فكأنها تقول: كيف تعصى ربا هو أهل لما أتيت به؟ وكيف يليق بك أن تفعل ذلك وتعصيه؟ وأنت وقد أتيت بما أتيت به من أقوال وأفعال تدل على عظمة المعبود وكبريائه، وإخبارك له، وإنباتك إليه، وخضوعك لجبروته وقهره إذا عصيته وفعلت الفحشاء والمنكر تكون كالمناقض نفسه بين قوله وفعله". (3)

كما يعد الصيام أحد التدابير التي شرعها الإسلام لعلاج الشهوة القوية وكسر حدتها لا سيما عند الشباب، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الشباب الذين لا يستطيعون الجماع لعجزهم عن مؤنة النكاح ونفقتة بالصيام ليضعفوا شهوتهم ويقطعوا شر منيهم فقال صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فليصم فإنه له وجاء". (4)

وقد أخبر الله عز وجل عن الحكمة التي لأجلها شرع الصيام وهي تحصيل التقوى بأن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل ما أمر والانتهاز عما نهى وزجر فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (البقرة: 183).

فإذا صام الشاب الذي لا يقدر على النكاح تهذبت نفسه وقويت إرادته، لأن الصوم يربي في الإنسان قوة الإرادة فيستطيع أن يواجه هذه الشهوة العارمة التي تدفعه إلى الوقوع في الفواحش وارتكاب ما حرم الله عز وجل من الشذوذ الجنسي.

رابعا: الأمر بالاستعفاف وحفظ الفرج عن الحرام:

(1) هذا القول ذكره الطبري في تفسيره ج6 ص245 عن ابن مسعود بغير إسناد، ولم أقف عليه مسندا في كتب السنة أو التفاسير المسندة.

(2) جامع البيان للطبري ج20 ص42.

(3) تفسير المراغي ج20 ص145، 146.

(4) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج). وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح ج5 ص1950، برقم (4778)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ج2 ص1018، برقم (1400).



من التدابير التي شرعها القرآن الكريم للحيلولة دون الوقوع في جريمة الشذوذ توجيه الشباب الذين لا يقدرّون على الزواج بالاستعفاف عن إتيان ما حرم الله عليهم من الفواحش، حتى يغنيهم الله من فضله، ويوسع عليهم من رزقه، فقال عز وجل: ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: 33)، والمعنى: "وليجتهد في العفة وصون النفس من لا يتمكن من المال الذي به يتم النكاح، ولينتظر أن يغنيه الله من فضله حتى يصل إلى بغيته من النكاح" (1)، وأسباب الاستعفاف كما ذكر العلماء كثيرة منها الاجتهاد في ضبط النفس، والصيام، وشغل النفس بالعبادة وتلاوة القرآن ونحو ذلك.

كما أمر الله عز وجل المؤمنين والمؤمنات بحفظ الفروج وذلك بمنعها عن الفاحشة من الزنا واللواط وغير ذلك مما حرمه الله عز وجل، وبحفظها من الإبداء للناس والانكشاف لهم فقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: 31، 30) وبين سبحانه أن حفظ الفروج عن الحرام من صفات المؤمنين الذين وعدهم الله ببينات النعيم فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾﴾ (المؤمنون: 1، 6).

فذكر سبحانه في هذه الآيات الكريمة بعض صفات المؤمنين ومن هذه الصفات أنهم يحفظون فروجهم عن الحرام "فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من زنا أو لواط، ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم، وما ملكت أيماهم من السراري، ومن تعاطى ما أحله الله له فلا لوم عليه ولا حرج؛ ولهذا قال: ﴿فَاتَّهَمُ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾" (2) ثم أعقب ذلك بقوله: ﴿فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ (المؤمنون: 7)؛ أي طلب خلاف ما أحله الله عز وجل من الزواج المشروع، والتملك المشروع ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ أي "المعتدون المتجاوزون حدوده- سبحانه-، الوالغون في الحرام الذي نهى الله- تعالى- عنه". (3)

خامسا: منع الوسائل التي تؤدي إلى الشذوذ.

حظر القرآن الكريم بعض الأمور التي تؤدي إلى الانزلاق في فاحشة الشذوذ ومنها:

1. إطلاق البصر:

(1) ما بين العلامتين من تفسير المراعي ج 18 ص 104.

(2) ما بين العلامتين من تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 5 ص 404.

(3) ما بين العلامتين من التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي ج 10 ص 14.



فإطلاق البصر فيما حرم الله . عز وجل . من النظر إلى عورات النساء والرجال طريق الوقوع في الشذوذ وارتكاب ما حرم الله عز وجل من الزنا واللواط، كما قال الإمام ابن القيم . رحمه الله: "والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فالنظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع

الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع، وفي هذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده". (1)

لأجل هذا أمر الله تبارك وتعالى بغض البصر في كتابه الكريم وقرن بينه وبين الأمر بحفظ الفرج في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور:30،31).

يقول الشيخ محمد أبو زهرة . رحمه الله .: "وابتداء سبحانه وتعالى بالأمر بغض البصر، لأنه الباب الأكبر إلى القلب، ولأن النظرة المريية ذريعة إلى أكبر الفحش، ولأن النظر المحصف يناقض الحياء، ولأنه يؤدي النساء، فيمنعهن من قضاء شئونهن خارج منازلهن، وما لهن بد من أدائها، ولأن غض البصر، ينشر اللياقة والحياء العام، والحياء خير كله". (2)

2 العري والتبرج والسفور.

التبرج والسفور سبب من أسباب انتشار الفواحش في المجتمعات، والعزوف عن الزواج إلى غيره من الوسائل غير الشرعية لإرضاء النفس وتسكين الشهوة، لهذا نهى الله عز وجل عن التبرج والسفور، وأوجب الحجاب الشرعي على النساء المسلمات فقال عز وجل: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور:31)، أي: " وليلقين خمرهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وأعناقهن وصدورهن حتى لا يرى منها شيء" (3)

وقال تبارك وتعالى مبينا أهمية التستر والحجاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِرُؤُوسِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب:59).

ففي هذه الآية الكريمة: "دعوة لنساء النبي وبناته ونساء المؤمنين عامة أن يحموا أنفسهم من ألسنة السوء، وذلك بأن يدنين عليهن من ثيابهن، وأن يرسلنها حتى تكسو أجسامهن إلى مواقع أقدامهن.. وهذا هو لباس المحتشمت، على خلاف ما كان عليه لباس المتبرجات، الداعيات للرجال إلى أنفسهن.. وبهذا الزى ينعزل نساء النبي، وبناته، ونساء المؤمنين، عن غيرهن، ممن لا يسوئهن قول، أو فعل". (4)

(1) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء لابن القيم الجوزية ص153.

(2) زهرة التفاسير للشيخ محمد أبي زهرة ج10 ص5180.

(3) ما بين العلامتين من تفسير المراغي ج18 ص99.

(4) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم يونس الخطيب ج11 ص751،752.



وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^{٣٢} بيان أن ذلك التستر المأمور به في الآية أقرب لمعرفة هؤلاء النساء بالعفة فلا يتعرض لهن، ولا يلقين مكروها من أهل الريبة، احتراماً لهن منهم، فإن المترجحة مطموع فيها، منظور إليها نظرة سخرية واستهزاء، كما هو مشاهد في كل عصر ومصر، ولا سيما في هذا العصر الذي انتشرت فيه الخلاعة، وكثر الفسق والفجور. (1)

3 الخضوع بالقول من النساء

الخضوع بالقول سبب من أسباب الوقوع في الفواحش لهذا حذر الله تبارك وتعالى منه فقال عز وجل مخاطباً أمهات المؤمنين . رضي الله عنهن . ﴿يٰۤاَيُّهَا النِّسَاءُ الَّتِي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾^{٣٣} (الأحزاب: 32).

وهذا التحذير من الله عز وجل "لأمهات المؤمنين- وهن الطاهرات المطهرات- من الخضوع بالقول، حتى يكون في ذلك عبرة وعظة لغيرهن في كل زمان ومكان فإن مخاطبة المرأة- لغير زوجها من الرجال- بطريقة لينة مثيرة للشهوات والغرائز، تؤدي إلى فساد كبير، وتطمع من لا خلاق لهم فيها". (2)

سادساً: الدعاء

يعتبر الدعاء من أهم التدابير التي شرعها القرآن لمواجهة الشذوذ الجنسي، فمن تحدثه نفسه بالوقوع في جريمة الشذوذ الجنسي أو يخاف الوقوع فيها ينبغي عليه أن يلجأ إلى الله . عز وجل . بالدعاء مع الصدق في النية والقوة في العزيمة أن يصرف عنه هذا الأمر وأن يهيب له الأسباب والوسائل التي تساعد على إذهابه ودفعه، ومن ابتلي بالوقوع في هذه الجريمة عياداً بالله ينبغي عليه التوجه إلى الله تعالى والتضرع إليه ليعافيه مما ابتلي به، فإن الله سبحانه يستجيب دعاء المضطرين ويكشف عنهم السوء كما قال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ﴾^{٣٤} (النمل: 62).

سابعاً: الصحبة الصالحة:

المسلم مطالب بحسن اختيار الصحبة، والمؤمن الحق الصادق في إيمانه، الغيور على كرامته، هو الذي يبحث عن النفوس الطيبة، والسرائر النقية، فيجالسها ويصاحبها، ويعاشرها ويلازمها، لأنه سيتطبع بطباعهم، ويتأثر بصفاتهم، ولهذا يقال في المثل: "الصاحب صاحب"، فإذا كان الصاحب صاحب خير فإنه يسحب صاحبه ورفيقه إلى الخير، وإذا كان صاحب شر ورفيق سوء فإنه يسحبه إلى الشر.

(1) تفسير المراغي ج 22 ص 38 بتصرف.

(2) ما بين العلامتين من التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي ج 11 ص 205.



وقد أمر الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم بملازمة ومصاحبة الصادقين فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:119) أي "وكونوا مع أهل الصدق واليقين، الذين صدقوا في الدين نية وقولاً وعملاً"⁽¹⁾، وأمر سبحانه نبيه . صلى الله عليه وسلم . أن يجلس وأن يثبت نفسه مع أصحابه الذين يذكرونه سبحانه طرقي النهار بالعادة والعشي فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف:28) والمعنى: جالس الذين يذكرون الله ويهللونه ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويسألونه بكرة وعشيا، من عباد الله سواء كانوا فقراء أو أغنياء، أو أقوياء أو ضعفاء ولا تجاوزهم إلى غيرهم تطلب بدلم أصحاب الشرف والثروة، ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا، ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي أعماله وأفعاله سفه وتفريط وضياع، ولا تكن مطيعا ولا محبا لطريقته، ولا تغبطه بما هو فيه.⁽²⁾

ثامنا: الحث على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة الأنبياء والمرسلين، وشعيرة عظيمة من شعائر دين الإسلام العظيم، بسببه نالت هذه الأمة خيريتها، وبه تميزت عن سائر الأمم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110).

ففي هذه الآية الكريمة يخبر الحق سبحانه وتعالى أن "الخيرية التي قدرها سبحانه لهذه الأمة منوطة بتحقيق أمرين أحدهما: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثاني: الإيمان المطلق بالله والإذعان له وتفويض الأمور إليه بعد الأخذ في الأسباب، واعتقاد أنه لا قوة في هذا الوجود غير قوته، ولا معبود بحق سواه، ولا خضوع لأحد كائنا من كان غيره تعالت قدرته، فليست الخيرية التي خاطب الله بها المهاجرين والأنصار والذين يتبعوهم؛ لأنهم مسلمون فقط، أو لأشخاصهم وذواتهم، بل لأنهم متصفون بأوصاف هي علة هذه الخيرية، ومناطق تلك الرفعة الإلهية، وتلك الأوصاف هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله".⁽³⁾

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له أهميته في حماية المجتمعات من المحن، وحفظها من الشرور والفتن، ومنها جريمة الشذوذ الجنسي، فالدعاة والمصلحون إذا قاموا بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فحذروا الناس في خطبهم ومحاضراتهم ودروسهم ومقالاتهم من الوقوع في هذه الجريمة أو الاستمرار فيها، وساقوا لهم الأدلة التي تبين حرمتها، وبينوا لهم آثارها السلبية ومضارها على الفرد والمجتمع قلت هذه الجريمة وانزوت واضمحلت.

(1) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ج 1 ص 528.

(2) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 5 ص 137، 139.

(3) زهرة التفاسير ج 3 ص 1355، 1356.



تاسعا: سوق مصير أصحاب الفواحش لأخذ العبرة والعظة:

من الوسائل التي سلكها القرآن في التربية والإصلاح سوق قصص الأمم السابقة التي أهلكتها الله عز وجل بسبب ذنوبهم للاتعاط بمآلهم والاعتبار بمصيرهم، حتى يحذر القارئ أو المستمع من أن يقع فيما وقعوا فيه من المعاصي والمخالفات، وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: 111).

يقول الشيخ محمد أبو زهرة . رحمه الله . في تفسيره للآية الكريمة: "فالمقصود من قصص القرآن العبرة والاعتبار لا سرد وقائع وإمتاع الناس بسردها وتفصيلها عبرة لأولي الألباب، ولذلك يقصد المولى الكريم إلى موضع العبرة فيجلبه، وإلى مكان الاستبصار فيبينه وتلك أقوم السبل، التربية بالتاريخ، والتثقيف بأحوال السابقين؛ فإن الإنسان ابن الإنسان، فمن يريك صورة للماضي مع العبرة، فهو يريك نفسك مع العظة، والماضي دائما نور يضيء للمستقبل، فهو المصباح الذي يحمله من يتغى الهداية ويرجوها". (1)

وقد بين الله عز وجل حال القوم الذين ارتكبوا الفواحش ومنها جريمة الشذوذ كيف كان مصيرهم؟، وكيف أهلكتهم الله عز وجل بسبب ذنوبهم؟، حيث بين سبحانه مصير قوم لوط الذين أتوا هذه الفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد من العالمين فقال عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ (هود: 82)، وقال سبحانه: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَىهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ (الحجر: 74).

والمعنى: " فنزلت فيهم صيحة جبريل عليه السلام، وهي ما جاءهم من الصوت القاصف المرعب، عند شروق الشمس، فجعلت القرية أو المدينة عاليها سافلها، أي انقلبت في الأعماق، وانقلب القوم فيها، وأنزل الله تعالى عليهم حجارة من طين متحجر طبخ بالنار وهو السجيل". (2)

وفي هذا البيان الذي ذكره القرآن عن عقوبة قوم لوط زاجر عظيم ورداع جسيم لمن تسول له نفسه الإقدام على مثل هذه الفاحشة كما قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٥١﴾ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ﴿٥٢﴾ فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ ﴿٥٣﴾﴾ (القم: 4، 5) أي جاءهم من الأخبار الواعظة المذكورة من قصص الأنبياء ما يردعهم ويزجرهم عما هم فيه من الكفر والقبايح واتباع الأهواء.

عاشرا: الحث على الزواج والترغيب فيه.

(1) زهرة التفاسير للشيخ محمد أبي زهرة ج 2 ص 880.

(2) التفسير الوسيط للدكتور وهبة الزحيلي ج 2 ص 1232.



جعل الإسلام الزواج الطريق الشرعي الأوحى لإشباع الشهوة الجنسية للفرد من غير إضرار بالمجتمع، وهو بهذا يعتبر أحد أهم التدابير التي شرعها القرآن الكريم لدفع غوائل الشهوة عند الإنسان حتى لا يقع في الشذوذ الجنسي، وقد دعا القرآن الكريم إلى الزواج وحث عليه ورغب فيه في كثير من الآيات منها:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الروم: 21).

وقوله عز وجل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْجِبْهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ (النور: 32).

يقول الإمام الزرقاني . رحمه الله: "وذكر ابن القطاع للنكاح أكثر من ألف اسم، وفوائده كثيرة من ذلك أنها سبب لوجود النوع الإنساني وقضاء الوطر بنبييل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل فيها، ومنها غض البصر وكف الناس عن الحرام إلى غير ذلك" (1).

حادي عشر: إباحة تعدد الزوجات.

إباحة التعدد أحد التدابير التي شرعها القرآن الكريم لحماية الإنسان من الوقوع في الشذوذ الجنسي، وقد وردت هذه الإباحة في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الْيَتَامَىٰ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣٣﴾﴾ (النساء: 3).

وقد ذكر العلماء حكماً لأجلها شرع التعدد منها تطهير المجتمعات الإنسانية وحفظها من الفساد والرذائل وفتح الفواشش والآثام، وذلك أن من الرجال من يكون قوي الشهوة لا تكفيه امرأة واحدة، ولو سد باب التعدد عليه وقيل له لا يسمح لك إلا بامرأة واحدة لوقع في حرج ومشقة شديدة وربما صرف شهوته بطريقة محرمة، كما أن للمرأة في حال شبابها فترات لا تصلح فيها للجماع والاستمتاع الجنسي الكامل "كفترة الحيض والنفاس والولادة فإذا كان زوجها قويا لا يصبر عن النساء، فهل نبيح له الزواج بأخرى، كما تقضى به الشريعة، أو يدنس نفسه بالحرام" (2).

يقول الشيخ محمد أبو زهرة . رحمه الله . مبيناً محاسن التعدد والآفات المجتمعية التي تحدث عند تركه: "والتعدد لا بد منه عند استحكام الشهوات؛ لأنه إن لم يعدد اتجه إلى الحرام، والحلال على أية صورة خير من الحرام، واتخاذ الحلال خير من اتخاذ الحلال، والتعدد قد يكون علاجاً اجتماعياً، عندما تأكل الحرب شباب أمة من الأمم ويكون عدد النساء الصالحات للزواج أكثر من الشباب بأضعاف مضاعفة، ولا سبيل لإكثار النسل إلا بالتعدد، وهو في هذه الحال منع للمرأة من الابتدال ووقوعها في البغاء، وإن التعدد في هذه الحال خير للمرأة بلا ريب، فليس التعدد شراً على المرأة في مجموع عددها، وقد تكون

(1) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري ج3 ص188.

(2) ما بين العلامتين من التفسير الوسيط للقرآن الكريم إعداد مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ج2 ص749.



الزوجة في حال تستوجب أن يتزوج الزوج بأخرى لمرضها أو يطلقها، والخير لها حينئذ في بقاء الزوجية. ذلك شرع الله. وقد منع الأوروبيون التعدد الشرعي، ففتح الناس باب التعدد الحرام، وفسدت الأسرة هنالك وانحلت، والأسرة الإسلامية ما زالت أقوى الأسر استمساكًا، ولا تزال كذلك ما استمرت مستمسكة بدينها، معرضة عن الدعوات التي تريد إبعادها عنه". (1)

ثاني عشر: تحريم الفواحش وتشديد العقوبة على إتياها.

من التدابير التي شرعها الله عز وجل في كتابه الكريم لحماية الفرد والمجتمع من الشذوذ الجنسي تحريم الفواحش والنهي عن ملابستها والوقوع فيها فقال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ (الأعراف:33)، والفواحش المحرمة في هذه الآية الكريمة يراد بها الزنا خاصة، وما اتصل به من شهوة الفرج كاللواط والاستمناء كما ذكر ذلك جمع كبير من المفسرين، ولم يقتصر سبحانه على تحريم الفواحش فقط بل نهي عن مجرد قربانها وهو أبلغ في التحذير من النهي عن مقارفتها وملابستها فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ (الأنعام: 151).

و المعنى: "لا تقربوا ما عظم قبحة من الأفعال والخصال كالزنا واللواط وقذف المحصنات ونكاح أزواج الآباء، وكل منها سمي في التنزيل فاحشة، فهو مما ثبتت شدة قبحة شرعا، وعقلاً" (2)

وتوعد سبحانه الذين يريدون أن ينتشر الفعل القبيح المفرط في القبح كإشاعة الرذيلة والزنى واللواط وغير ذلك من المنكرات في المؤمنين الأطهار بالعذاب الأليم الموجه المولم في الدنيا بإقامة الحد، وفي الآخرة بعداب جهنم فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:19).

ومن الفواحش التي حرّمها القرآن وتوعد عليها بالعقوبة الشديدة في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة:

1. فاحشة الزنا:

فالزنا من أعظم الفواحش وأكبرها وذلك لما فيه من هتك الأعراض وانتهاك الحرمات واختلاط الأنساب وتقويض دعائم الاجتماع وال عمران، لهذا حرّمه الله عز وجل ونهى عن قربانه فقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء:32) والنهي عن قربان الزنا في الآية الكريمة أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه.

وقد وصف الله الزنا في الآية الكريمة بقوله تعالت كلماته: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾ أي أنه حال قبيحة مفرطة في القبح زائدة زيادة عظيمة، ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ساء تستعمل بمعنى أفعال التعجب أي ما أسوأ سبيلا وطريقا في الحياة؛ لأنه اعتداء على الفضيلة، ويؤدي إلى انحلال الأسرة وانحلالها انحلال للمجتمع. (3)

(1) زهرة التفاسير للشيخ محمد أبي زهرة ج3 ص1586.

(2) ما بين العلامتين من تفسير المنار ج8 ص165.



وقد شرع الله عز وجل حد الزنا ليكون ذلك بمثابة رادع وزاجر لكل من تسول له نفسه الإقدام على هذه الكبيرة التي حرمها الله عز وجل فقال: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (النور: 2) وهذا بالنسبة للزاني البكر أما الزاني المحصن فحدّه الرجم كما بينت ذلك السنة المطهرة في قول النبي . صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر، جلد مائة ووزني سنة، والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم". (1)

2 فاحشة اللواط.

حرم الله تبارك وتعالى اللواط، وسماه فاحشة في أكثر من آية في كتابه الكريم، ووصف فاعله ومرتكبه مرة بالإسراف والعدوان ومجاوزة الحد في الطغيان، ومرة بالجهل والسفه والحمق، ومرة بالإفساد في الأرض، ومرة بالسوء والفسق وعمل الخبائث، فقال عز وجل على لسان لوط عليه السلام مخاطباً قومه مبيناً لهم عظم هذا الجرم الذي لم يسبقهم إليه أحد من العالمين: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٦﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١١٧﴾﴾ (الأعراف: 160)، وقال تبارك وتعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٦﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١١٧﴾﴾ (الشعراء: 166)، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٥﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النمل: 55)، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنْكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٦﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٧﴾﴾ (العنكبوت: 28 30)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾﴾ (الأنبياء: 74).

فكل هذه الأوصاف التي وصف الله عز وجل بها اللوطية تدل على فداحة هذا الفعل الخبيث وعظم هذا الذنب العظيم، لهذا أجمع العلماء على تحريمه وكونه من كبائر الإثم والموبقات، وعدوه أفحش وأفح من جريمة الزنا. (2)

وقد بين لنا القرآن الكريم كيف أهلك الله عز وجل قوم لوط حيث قلب الله عز وجل ديارهم رأساً على عقب جزاءً وفاقاً على قلبهم لفطرة الله التي فطر الله عليها الرجال من كونهم يميلون إلى النساء دون الذكور، يقول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سَجِيلٍ مِّنْ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ (هود: 82).

(3) زهرة التفاسير للشيخ محمد أبي زهرة ج 8 ص 4375، 4376.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الزنى ج 3 ص 1316، برقم (1690).

(2) ينظر الكبائر للإمام الذهبي ص 57.55.



يقول الإمام ابن القيم . رحمه الله: "اللوطية لما عكسوا فطرة الله التي فطر الله عليها الرجال، وقلبوا الطبيعة التي ركبها الله في الذكور، وهي شهوة النساء دون الذكور، فقلبوا الأمر، وعكسوا الفطرة والطبيعة فأثروا الرجال شهوة من دون النساء، قلب الله سبحانه عليهم ديارهم، فجعل عاليها سافلها، وكذلك قلبوا هم، ونكسوا في العذاب على رؤوسهم". (1)

وقد لعن النبي . صلى الله عليه وسلم . من يعمل عمل قوم لوط فقال . صلى الله عليه وسلم: "ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير نخوم الأرض، ملعون من كتم أعمى عن الطريق، ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل عمل قوم لوط". (2)

واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله، فاللوطي مطرود من رحمة الله عز وجل لاقترافه هذا الفعل الذي تكاد السماوات والأرض تنشق منه لعظم قبحه وشدة فساده.

يقول الإمام ابن القيم . رحمه الله: "وقال بعض العلماء: إذا علا الذكر الذكر؛ هربت الملائكة، وعجت الأرض إلى ربها، ونزل سخط الجبار . جل جلاله . عليهم، وغشيتهم اللعنة، وحقت بهم الشياطين، واستأذنت الأرض ربها أن تحسف بهم، وثقل العرش على حملته، وكبرت الملائكة، واستعرت الجحيم، فإذا جاءته رسل الله لقبض روحه؛ نقلوها إلى ديار إخوانهم، وموضع عذابهم، فكانت روحه بين أرواحهم. وذلك أضيح مكاناً، وأعظم عذاباً من تنور الزناة. فلا كانت لذة توجب هذا العذاب الأليم! وتسوق صاحبها إلى مرافقة أصحاب الجحيم". (3)

ثالث عشر: تحريم الشذوذ في العلاقات الجنسية المشروعة:

لم يغفل القرآن الكريم موضوع العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته، فأباح للزوجين أن يستمتع كل واحد منهما بجسد الآخر، لكن وفق قواعد وضوابط تنظم هذه العلاقة وتهدى فيها إلى أقوم الطرق التي تؤدي حق الفطرة والغريزة وتتجنب مع ذلك الأذى والانحراف.

فحرم القرآن الكريم وطء المرأة حال نزول دم الحيض والنفاس عليها، وذلك لما فيه من الأذى والضرر فقال عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾ (البقرة:222)، والمعنى: "ويسألك أصحابك يا محمد عن حكم مباشرة النساء في حال الحيض فقل لهم معلماً وموجهاً: إن الحيض أي الدم الذي يلفظه رحم المرأة في وقت معين أذى يتأذى به الإنسان تأذياً حسياً جسيماً، فرائحته يتأذى منها من يشمها، وهو في ذاته شيء متقدر تعافه النفوس، وتنفر منه الطباع". (4)

(1) الداء والدواء لابن القيم ص171.

(2) أخرجه أحمد في مسنده ج5 ص83،84، برقم (2914)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحدود، باب ما جاء في تحريم اللواط وإتيان البهيمة مع الإجماع على تحريمها ج8 ص402، برقم (17017) عن ابن عباس . رضي الله عنهما . مرفوعاً، وحسن إسناده الشيخ الأرنؤوط في تعليقه على المسند.

(3) روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم ص510.

(4) التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي ج1 ص494.



وقد "أيد الطب اتجاه الشرع، فأثبت الأطباء أن الوقاع في أثناء الحيض يحدث آلاما والتهابات حادة في أعضاء التناسل لدى الأنثى، كما أن تسرب الدم في فوهة عضو الرجل قد يحدث التهابا صديديا يشبه السيلان، وقد يصاب الرجل بالزهري إذا كانت المرأة مصابة به، وقد يؤدي الجماع إلى عقم كل من الرجل والمرأة".⁽¹⁾

لهذا أتى الأمر الإلهي عقب بيان حالة الحيض السابقة باعتزال النساء فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ والمراد بالاعتزال هنا ترك الجماع في الفرج كما بين ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ذلك فقال: "اصنعوا كل شيء إلا النكاح".⁽²⁾، ثم قال عز وجل: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ والمعنى: "إذا اغتسلن بالماء حينئذ، فأتوهن في مكان إنجاب الذرية وهو القبل، إن الله يرضى عن التائبين ويثيبهم، ويرضى عن المتطهرين من الجنابة والحيض ونحوهما".⁽³⁾

كما حرم الله تبارك وتعالى إتيان المرأة في الدبر، وهو غير المحل المعهود الذي أباحه الله عز وجل للرجال، ونص عليه في قوله سبحانه: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرَّتُمْ لَكُمْ فَأْتُوا حَرَثَكُمْ أَنْتُمْ﴾ (البقرة: 223)، ومعنى الآية الكريمة: "لا حرج عليكم في إتيان نساءكم بأى كيفية شئتم ما دمتم تقصدون الاستيلاء في الموضع الطبيعي، فالشارع لا يقصد إلى إعناتكم وحظر اللذة عليكم، بل يريد لكم الخير والمنفعة، ولا يريد المفسدة بوضع الأشياء في غير مواضعها".⁽⁴⁾

وقد استنبط العلماء من قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرَثَكُمْ أَنْتُمْ﴾ على حرمة إتيان النساء في أديبارهن، فقال الإمام القرطبي رحمه الله: "وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ مع قوله: ﴿فَأْتُوا حَرَثَكُمْ﴾ ما يدل على أن في المأني اختصاصا، وأنه مقصور على موضع الولد. قلت: هذا هو الحق في المسألة. وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر أن العلماء لم يختلفوا في الرتقاء التي لا يوصل إلى وطفها أنه عيب ترد به، وفي إجماعهم على هذا دليل على أن الدبر ليس بموضع وطئ، ولو كان موضعا للوطء ما ردت من لا يوصل إلى وطفها في الفرج، وفي إجماعهم أيضا على أن العقيم التي لا تلد لا ترد. والصحيح في هذه المسألة ما بيناه. وما نسب إلى مالك وأصحابه من هذا باطل وهم مبرءون من ذلك، لأن إباحة الإتيان مختصة بموضع الحرث، لقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرَثَكُمْ﴾، ولأن الحكمة في خلق الأزواج بث النسل، فغير موضع النسل لا يناله مالك النكاح، وهذا هو الحق. وقد قال أصحاب أبي حنيفة: إنه عندنا ولائط الذكر سواء في الحكم، ولأن القدر والأذى في موضع النجو⁽⁵⁾ أكثر من دم الحيض، فكان أشنع. وأما صمام البول فغير صمام الرحم. وقال ابن العربي في قبسه: قال لنا الشيخ الإمام فخر الإسلام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين فقيه الوقت وإمامه: الفرج أشبه شي بخمسة وثلاثين، وأخرج

(1) التفسير المنير للزحيلي ج2 ص299.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب جواز غسل رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه ج1 ص246، برقم (302) من حديث أنس بن مالك مرفوعا.

(3) التفسير الوسيط للزحيلي ج1 ص120.

(4) تفسير المراغي ج2 ص158.

(5) ما يخرج من البطن من ربح وغائط



يده عاقداً بها. وقال: مسلك البول ما تحت الثلاثين، ومسلك الذكر والفرج ما اشتملت عليه الخمسة، وقد حرم الله تعالى الفرج حال الحيض لأجل النجاسة العارضة. فأولى أن يحرم الدبر لأجل النجاسة اللازمة". (1)

وقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن إتيان النساء في أدبارهن فقال: "لَا يَسْتَحِيهِ اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ" (2)

رابع عشر: الدعوة إلى التوبة الصادقة والبشارة بقبولها

من التدابير العلاجية التي شرعها القرآن الكريم للمذنبين عموماً ومنهم الشواذ واللوطيين هو أمرهم بالتوبة والرجوع إلى الله عز وجل، فقد دعا الله - عز وجل - المذنبين إلى التوبة إليه من الذنوب والمعاصي في كثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم:8)، وقال عز وجل: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:31).

ورغب الله عز وجل القلوب الواعية التي تخاف سخطه وعذابه وأليم عقابه، في التوبة عما فرط منهم من الذنوب، وطرده اليأس من رحمة الله مهما كثرت الآثام وثقلت الذنوب فقال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:53).

والمعنى: "قل يا محمد مبلغاً عنى الذين أسرفوا على أنفسهم، وأفرطوا في المعاصي: يا عبادي لا تيأسوا من رحمة الله فإنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون، لا تقنطوا من مغفرة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم، وهو تليل للنهي عن اليأس والقنوط، وهذه الآية في كتاب الله، فهي تفتح باب الأمل للعصاة من المؤمنين حتى لا يظلموا سادرين في غيهم راكبين رءوسهم في طاعة أنفسهم وشياطينهم". (3)

(1) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج3 ص94.

(2) أخرجه أحمد في مسنده ج36 ص177، برقم (21854)، والدارمي في مسنده ج3 ص1420، برقم (2259) عن خزيمه بن ثابت مرفوعاً، وقد صححه لغيره الشيخ الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد.

(3) التفسير الواضح للشيخ محمد محمود حجازي ج3 ص279.



الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه..... وبعد،،،

ففي نهاية هذا البحث من المناسب أن أذكر جملة من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: النتائج:

1. موضوع الشذوذ الجنسي وإن كان ظهوره من قديم، إلا أنه ازداد الاهتمام به في العصر الحالي (عصر العولمة) من قبل المجتمعات الغربية التي تسعى بكل سبيل لعولمته و نقله إلى المجتمعات العربية والإسلامية، وتهدف إلى تقنينه وتشريعته، والنيل من الدين الذي يرفضه، والقيم التي تعارضه.
- 2 الشذوذ الجنسي محرم ومجرم في جميع الشرائع السماوية، ومنها الشريعة الإسلامية، وهو في عداد الإخلال الخلقي والفطري، لكن في عصرنا الحالي ارتقى في المجتمعات الغربية ليكون حقاً من حقوق الإنسان تسعى تلك الدول إلى فرضه وتعميمه، على المجتمعات الأخرى وإعطاءه الصبغة الشرعية من الناحية القانونية والأخلاقية، وهنا مكنم الخطر.
- 3 لا يقتصر الشذوذ الجنسي على اللواط والسحاق فقط بل يشمل كل عمل جنسي أو ممارسة جنسية تخالف الفطرة والطبيعة السليمة القائمة على الزواج أو التسري اللذين ذكرهما الله. عز وجل في كتابه الكريم.
- 4 الشذوذ الجنسي له أسبابه ودوافعه، وتتنوع هذه الأسباب إلى أسباب دينية، واجتماعية، واقتصادية، وإعلامية، وسياسية، وقانونية، وعضوية، ونفسية وغير ذلك.
- 5 الشذوذ الجنسي له مضاره العظيمة، وآثاره السلبية الخطيرة ليس على مستوى الفرد الذي يمارسه فقط بل على مستوى المجتمع بأسره.
- 6 الشذوذ الجنسي سبب رئيس للأمراض المعدية والفتاكة الموجودة في هذا العصر.
- 7 حفل القرآن الكريم بالعديد من التدابير الوقائية والعلاجية لمشكلة الشذوذ، وتتسم هذه التدابير بكونها ربانية المصدر، ممكنة التطبيق، كما تتسم بالشمولية والكمال.
- 8 تطبيق التدابير القرآنية في علاج مشكلة الشذوذ الجنسي تطبيقاً سليماً، هو الطريق الأمثل للخروج الكامل من هذه المشكلة التي باتت تشكل خطراً داهماً على المجتمعات العربية المسلمة.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة تصدي الدول العربية والإسلامية بكل حزم للدعاوى الغربية، والخطط الدولية التي تنادي بتعميم الشذوذ وتقنينه وجعله حقاً من حقوق الإنسان.



- 2 ضرورة التوعية بعواقب الشذوذ الجسيمة، وآثاره السلبية الوخيمة على الفرد والمجتمع من كافة النواحي الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية وغيرها.
- 3 ضرورة زيادة الجرعات الثقافية الدينية في وسائل الإعلام الرسمية المختلفة المقروءة والمرئية والمسموعة لمواجهة الثقافات الأخرى القائمة على نشر الفواحش، وإشاعة الإباحية.
- 4 ضرورة عقد الندوات والملتقيات والمؤتمرات العلمية المختلفة، لبحث هذه المشكلة، ورصد أسبابها، وأضرارها، وكيفية مواجهتها والتغلب عليها، وتقديم كل أنواع الدعم للبحوث والدراسات التي تنشر في هذه المؤتمرات، وتوظيف نتائجها في وضع الخطط والاستراتيجيات للوقاية والتوعية والعلاج.
- 5 ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام للتوعية بهذه المشكلة، ونشر ثقافة مكافحة الشذوذ بين أبناء المجتمع.
- 6 ضرورة تطبيق الحدود الشرعية والعقوبات القانونية من قبل الحكومات في الدول الإسلامية لتكون زواجر لكل من تسول له نفسه الإقدام على هذه الفاحشة.
- 7 ضرورة عناية المجتمع بسد كل الطرق والذرائع التي يمكن أن تفضي إلى فاحشة الشذوذ كالعري والاختلاط وغير ذلك.



مراجع البحث

1. القرآن الكريم جل من أنزله.
2. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٩٧٤م.
3. آثار الشذوذ على الفرد والمجتمع لساجدة محمد عبد القادر أبو فارس، مجلة البيان، ع436.
4. أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة لعبد الله عثمان أبكر موسى، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007م.
5. أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج دراسة تربوية إسلامية لحنان بنت عطية الطوري الجهني، مجلة التربية . كلية التربية . جامعة الأزهر، ج3 ع159، سنة 2014م.
6. الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين للدكتور علي قائمي، ط: دار البلاغو، ط1، 1997م . 1417هـ..
7. الإسلام والمسألة الجنسية للدكتور مروان إبراهيم القيسي، ط: دار عمار . عمان . الأردن، ط2، 1411هـ . . 1990م.
8. الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها للدكتور محمد علي البار، ط: دار المنيرة . جدة، ط2 1406 . 1986م.
9. الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية دراسة مقارنة رسالة ماجستير إعداد الباحث علي بن دخيل الله بن دخيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، سنة 2011م.
10. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي، ط: وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
11. التدابير الشرعية الواقية من الأمراض الجنسية لعبد الناصر محمد صالح جابر، بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية مج 14، ع3.
12. التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي دراسة تحليلية لعبد العزيز بن علي بن رشيد الغريب، مجلة دراسات الخليج والجزيرة . الكويت . العدد 116، سنة 2005.
13. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ ..
14. التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم يونس الخطيب، ط: دار الفكر العربي - القاهرة.
15. تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
16. تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.
17. التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي: ط: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ط1، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
18. التفسير الوسيط للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط: دار الفكر - دمشق، ط1، ١٤٢٢هـ.



19. التفسير الوسيط الصادر عن مجمع البحوث الإسلامية، ط: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
20. التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي، ط: دار نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط1.
21. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ. - م2001.
22. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ. - 1964م.
23. جرائم الشذوذ الجنسي دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية لصالح رزق عبد الغفار يونس، ط: دار الفكر والقانون . المنصورة، مصر، 2010م.
24. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء لابن القيم، ط: دار المعرفة - المغرب، ط1، 1418هـ. - 1997م.
25. خلق الإنسان بين الطب والقرآن لمحمد علي البار، ط: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط4، 1983م.
26. روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم، حققه: محمد عزيز شمس، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - محمد أجمل الإصلاحي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط4، 1440هـ. - 2019م (ط1 لدار ابن حزم).
27. زهرة التفاسير للشيخ محمد أبي زهرة، ط: دار الفكر العربي.
28. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
29. السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ. - 2003م.
30. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، 1424هـ. - 2003م.
31. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ. - 1987م.
32. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، ط: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414هـ. - 1993م.
33. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
34. صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، ط: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417هـ. - 1997م.



35. الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
36. الكبائر للإمام الذهبي، الناشر: دار الندوة الجديدة - بيروت.
37. المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
38. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه لعدنان محمد زرزور، ط: دار القلم / دار الشاميه - دمشق / بيروت، ط2، ١٤١٩ هـ ..
39. مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
40. المسند للإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
41. المعاشرة الزوجية أصول وآداب لوداد لوتاه، ط: وزارة الإعلام والثقافة، ط5، 2009م.
42. المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2.
43. معجم مقاييس اللغة لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
44. مقاصد الإِسْلام في تحريم المثلية لحمودة خير الله سلامة صالح، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، مج 15، ع1.
45. موسوعة المورد لمنير البعلبكي، ط: دار العلم للملايين، ط1، 1967م.



فهرس الموضوعات

2	ملخص البحث
3	Abstract
4	مقدمة
7	تمهيد
7	المطلب الأول: تعريف الشذوذ الجنسي لغة واصطلاحاً
8	المطلب الثاني: تعريف التدابير القرآنية
11	المبحث الأول: الشذوذ الجنسي صور وأسبابه وآثاره على الفرد والمجتمع
11	المطلب الأول: صور الشذوذ الجنسي في القرآن
13	المطلب الثاني: أسباب الشذوذ الجنسي
16	المطلب الثالث: آثار الشذوذ الجنسي على الفرد والمجتمع
19	المبحث الثاني: التدابير القرآنية لمواجهة الشذوذ الجنسي
32	الخاتمة
34	مراجع البحث
37	فهرس الموضوعات

